من رواية علي بن زيد سمعت ابا عبيدة يحدث قال قال عبد الله بن مسعود قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما على حالها لا تغير فاذا
مضت الاربعون صارت علقة ثم مضغة كذلك ثم عظاما كذلك فاذا اراد الله
تعالى ان يسوي خلقه بعث الله اليها ملكا وذكر بقية الحديث وذكر من حديث عاصم
عن ابي وائل عن بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان النطفة اذا
استقرت في الرحم تكون اربعين ليلة ثم تكون علقة اربعين ليلة ثم تكون عظاما
اربعين ليلة ثم يكسوا الله العظام لحما وفي رواية الامام احمد تدل على ان الجنين
لا يكسى اللحم الا بعد مائة وستين يوما وهذه غلط بلا ريب فانه بعد مائة وعشرين
يوما ينفخ فيه الروح بلا ريب كما سيأتي ذكره وعلي بن زيد هو بن جدعان لا يحتج به
وقد ورد في حديث حذيفة بن اسيد ما يدل على ان خلق اللحم والعظام في اول الاربعين
الثانية ففي صحيح مسلم عن حذيفة بن اسيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مر
بالنطفة ثنتان واربعين ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها
وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما
شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب ما اجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك
ثم يقول رب رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة
في يده فلا يزيد على ما امر ولا ينقص فظاهر الحديث يدل على ان تصوير الجنين
وخلق سمعه وبصره ورجلاه ولحمه وعظامه يكون في اول الاربعين الثانية
فيلزم من ذلك ان يكون في الاربعين الثانية لحما وعظاما وقد تاول بعضهم ذلك
على ان الملك يقسم النطفة اذا صارت علقة الى اجزاء فيجعل بعضها للجلد و
بعضها للحم وبعضها للعظام فيقدر ذلك كله قبل وجوده وهذا خلاف ظاهر
الحديث بل ظاهره انه يصورها ويخلق هذه الاجزاء كلها وقد يكون خلق ذلك
بتصوير وتقسيمه قبل وجود اللحم والعظام وقد يكون هذا في بعض الاجنة

دون بعض

دون بعض وحديث مالك ابن الحويرث المتقدم يدل على ان التصوير يكون للنطفة
ايضا في اليوم السابع وقد قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين وفسر طائفة من السلف امشاج النطفة بالعروق التي فيها قال بن مسعود امشاجها
عروقها وقد ذكر علماء الطب ما يوافق ذلك وقال ان المني اذا وقع في الرحم حصل
له زبدية وربما عفن ستة ايام او سبعة وفي هذه الايام تصور النطفة من غير استمداد
من الرحم ثم بعد ذلك تستمد منه وابتدا الخطوط والنقط بعد هذا بثلاثة ايام
وقد يتقدم يوما ويتاخر ثم بعد ستة ايام وهو الخامس عشر من وقت العلوق ينفك
الدم الى الجميع فيصير علقة ثم تتميز الاعضا تميزا ظاهرا ويخفى بعضها عن
مماسة بعض وتمتد رطوبة النخاع ثم بعد تسعة ايام ينفصل الراس عن المنكبين
والاطراف عن الاصابع تميزا يتبين في بعض ويخفى في بعض قالوا واقل مدة
يتصور الذكر فيها ثلاثون يوما والزمان المعتدل في تصوير الجنين خمس وثلاثون يوما
وقد يتصور في خمسة واربعين يوما قالوا ولم يوجد في الاسقاط ذكر قبل الثلاثين
يوما ولا انثى قبل اربعين يوما فهذا ما قالوا وما دل عليه حديث حذيفة بن اسيد في التخليق
في الاربعين الثانية ومصير لحما فيها ايضا وقد حمل بعضهم حديث بن مسعود على ان
الجنين يغلب عليه في الاربعين الاولى وصف المني وفي الاربعين الثانية وصف
العلقة وفي الاربعين الثالثة وصف المضغة وان كانت خلقته قد تمت وتم
تصويره وليس في حديث بن مسعود ذكر وقت تصوير الجنين وقد روي عن بن مسعود
نفسه ما يدل على ان تصويره قد يقع قبل الاربعين الثالثة ايضا فروى الشعبي
عن علقمة عن بن مسعود قال اذا النطفة اذا استقرت في الرحم جاء ها ملك
فاخذها بكفه فقال اي رب مخلقة او غير مخلقة فان قيل غير مخلقة لم تكن نسمة
وقد فهما الارحام وان قال مخلقة قال اي رب ذكر ام انثى شقي ام سعيد ما الاجل